وإشارة إليه إشارة إلى المحسوس فالنبي صلى الله عليه وسلم لما
كوشف بحقيقة هذا الأمر وأطلعه الله عليه اطلاعا
لم يبق معه خفاء مثّل المعنى الحاصل في قلبه بالشيء الحاصل
في يده هذا ونحن لا نستبعد أيضا إجراء ذلك على
الحقيقة فإن الله قادر على كل شيء والنبي صلى الله عليه وسلم
مستعد لإدراك المعاني الغيبية ومشاهدة الصورة
المصوغة لها قال وقوله **فقلنا لا إلا أن تخبرنا** استثناء
منقطع أي لا نعلم ولكن إن أخبرتنا نعلم كأنهم طلبوا
بالاستدراك إخباره إياهم ويجوز أن يكون متصلا
مفرغا أي لا نعلمه بسبب من الأسباب إلا بإخبارك
فقال للذي في يده أي لأجله **هذا كتاب من رب العالمين**
خصه بالذكر من بين الأسماء دلالة وتنبيها على أنه
مالكهم يتصرف فيهم كيف شاء فيسعد من شاء ويشقي من
شاء **ثم أجمل على آخرهم** ضمن أجمل معنى أوقع فعدي بعلى
أي أوقع الإجمال على ما انتهى إليه التفصيل ويجوز أن
يكون حالا أي أجمل حال وقوعه انتهاء التفصيل إلى
آخرهم ومن عادة الحساب أن يكتبوا الأشياء مفصلات
ثم يوقعوا في آخرها فذلك يرد التفصيل إلى الجملة **سددوا**
أي اجعلوا أعمالكم مستقيمة على طريق الحق **وقاربوا**
أي اطلبوا قربة الله تعالى وطاعته بقدر ما تطيقون
ثم قال بيديه أي أشار فإنه في النهاية العرب تجعل القول

عبارة

عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول
قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى وقالت له العينان
سمعا وطاعة أي أومأت وقال بالماء على يده أي قلب وقال
بثوبه أي دفعه **فرغ ربكم من العباد** قال الأشرف
أي من أمرهم وذلك أنه لما قسم العباد قسمين وقدر لكل
قسم على التعيين أن يكون من أهل الجنة أو من أهل النار
وعينهم تعيينا لا تقبل التبديل والتغيير فكأنه
فرغ من أمرهم وإلا فالفراغ لا يجوز على الله تعالى **لا يؤمن
عبد حتى يؤمن بأربع** قال المظهري هذا نفي أصل الإيمان
لا نفي الكمال **عن ابن أبي خزامة عن أبيه** بخاء وزاي
معجمتين قال الحافظ ابن حجر في الإصابة اسم أبي خزامة
معمر سماه سوار عنه ووقع في الكنى لمسلم أبو خزامة بن
معمر وكذا قال يعقوب بن سفيان وقواه البيهقي
وسماه من طريق أخرى زيد بن الحارث وقال ابن عبد
البر ذكره بعضهم في الصحابة لحديث أخطأ فيه رواية
عن الزهري وهو تابعي كأنه يصحح إلى تقوية قول من قال
عن أبي خزامة عن أبيه وأخطأ من سماه خزامة أو
الحارث بن سعد أو سعد بن هديم وإنما هو أبو خزامة
أحد بني الحارث وسعد بن هديم العذري انتهى **أرأيت
رقى نسترقيها** جمع رقية وهو ما يقرأ من الدعاء لطلب
الشفاء **ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها** قال الطيبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)